الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام} من الدراري المضيئة {در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤٤
التاريخ: ٢٠٢١/٩/٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

الجزء الأول

وقائع المؤتمر السنوي الثاني

رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

السبت: ٢٠٢٢/١٢/٢٤م

وقائع المؤتمر السنوي الثاني
رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية
السبت: ٢٠٢٢/١٢/٢٤م

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
ا.م .د. صفاء عبدالله برهان
أ .م. د. حميد جاسم عبود الغرابي
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذكوات البيض
مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
غلاف العدد

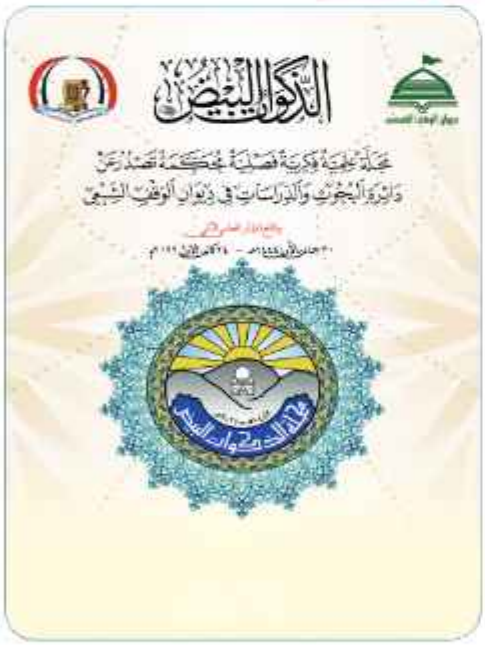

التدقيق اللغوي
أ.م.د. قحطان رشك دخيل

الترجمة إلى اللغة الانكليزية
لمياء جبار سلمان

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المحتوى: وقائع المؤتمر السنوي الثاني رؤى معاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م . د. راضي حسين حسن	الأثر الحضاري للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (دراسة تحليلية)	٨
٢	أ.د.ظاهر أحمد قادر	هذه مناقب السيدة الأجلة الكبرى سيدتنا خديجة بنت خويلد (رضي الله تعالى عنها) تأليف المحجوب الميرغني عبد الله بن إبراهيم بن حسن أبو السيادة (ت ١٢٠٧ هـ)	٢٦
٣	م.د. رافع محمد جواد العامري م.د.ميسون حسن صالح الحسيني	الحِجَاجُ في القرآنِ الكريم محاورات سيدنا إبراهيم (عليه السلام) اختياراً	٤٤
٤	م.د. محمد أحمد علي أبو النواعير	أثر المنهج الكمي في التحليل السياسي المعاصر (مقاربة سلوكية)	٥٤
٥	أ.م.د. حكيم موحان عواد	التَعالِقُ الدِّلالِيّ في النَّصِّ القُرآنِيّ «سُورَةُ الشّورى أُنمُوذَجًا»	٧٦
٦	أ.م.د. علي خنجر مزيد	حديث اطوار الجنين دراسة حديثية موضوعية	٩٢
٧	أ.د. خالد محمد جاسم	عوارض إقامة حد الزنى على المرأة في الفقه الإسلامي	١٠٢
٨	م.د.حسين كاطع عبدالحسين	الجهود الصرفية للدكتور كاطع جار الله رحمه الله	١١٢
٩	م.د. علي هادي محمد الخفاجي	وظائف اللغة الحكية في الرواية العراقية	١٢٦
١٠	ا.م.د. أكرم محمد يحيى الحيالي	عوامل نشوء المدن الاسلامية وتخطيطها أبان العصر العثماني	١٣٦
١١	م.د. مهدي سهيل مهدي	مناهج قراءة الفكر الإسلامي ودورها في التعامل مع التراث المعماري الإسلامي	١٦٤
١٢	أ . د ساجد صباح العسكري	بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله) في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام)	١٨٠
١٣	أ . د خليل حسن الزركاني م. م. نغم يحيى	مظاهر الأصالة والمعاصرة في الذوق العربي الإسلامي	١٩٠
١٤	الدكتور فاضل عبد العباس محمد	القيادة بالقيم الأخلاقية للمدراء وتأثيرها على فاعلية الموظفين ديوان الوقف الشيعي أنموذجاً	٢٠٤
١٥	م.د.حميد علي راضي الدهلكي	أهلية المرأة في الإفتاء والقضاء والحكم رؤية إسلامية معاصرة	٢٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ علاء عبدالحسين القسّام

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

المشرف العام

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على النبي المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تلى.... ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

بدايةً أرحب بالاساتيذ الكرام المشاركين في مؤتمرنا هذا، وكل من حضر إلينا اليوم، أهلًا وسهلًا بكم، أرحب بكم باسمي وباسم ديوننا الموقر

ازدادت في السنوات الأخيرة مسؤولية ديوان الوقف الشيعي التي من شأنها أن تمدّ عجلة التطوّر بأفكار جديدة، وواكب ذلك زيادة فهم الفرد للمجتمع وما حوله، وزيادة وعيه بأهمية العلم والمعرفة.

وانطلاقاً من هذه النواة المعرفية التي تتسع يومًا بعد يوم، من خلال المسؤولية المعرفية والتربوية المنوطة بكل باحث ومعلم أكاديمي؛ تشكلت رؤية المؤتمر للعلوم الإنسانية والاجتماعية، لذلك ندعو كل المختصين في مجالات العلوم الاجتماعية والتربوية من أساتيذ وباحثين ودارسين وطلبة علم؛ للمشاركة في رفد دائرتنا بنتاجاتهم العلمية وبحوثهم الرصينة

زاد الاهتمام بالبحوث التي تعنى بالمعارف الفكرية نظراً لما تكتسيه في الإرتقاء بالفكرِ البشري في ظل التطورات السريعة وغيرِ المسبوقةِ في جميع المستويات والتي تَحمِلُ معها تحديات كبيرة للأُمَّةِ الإسلامية خاصةً بسبب الإنتشار الواسعِ للمفاهيم الخاطئةِ عن الإسلام والفَهْمِ المغلوطِ لتعاليمِهِ. من هنا أتت الحاجة الى عقد المؤتمرات لتعنى بحل الإشكالات وتحديات العَوْلمةِ لنشارك في تقديمِ المعرفةِ الصحيحةِ وفق أَهْدافٍ واضحة بيضاء نقية . مستمدة قبسها من نور العلم والمعرفة في بناء المجتمع والحضارة والتي هي مهمة الشعب والعلماء ، لأَنَّ بانِي الحَضارة هو الشَعْبِ الحُرّ ، ولأَنَّ الشعوبَ مَصْدَر الحضارة ، ولكن لا يتمكن الشَعَبْ منْ إيجادَ الحضارة إلّا إذا أَطاعَ الحكام العُلَماء.

ولأَنَّ الإرتباط بفكر العلماء سينتج لنا حضارة انسانية ، نعم إنها حضارة إنسانية، بمعنى أنها تتعامل مع الإنسان أيا كان موقعه، فلا ترتبط بإقليم جغرافي، ولا بجنس بشري، ولا بمرحلة تاريخية، ولكنها تحتوي جميع الشعوب والأمم، وتتجاوز كافة الحواجز العرقية والإقليمية والطبقية والمذهبية واللونية، لتحقق للإنسان سعادته ورفاهيته، وتجعل كل عمل يقصد به تحقيقُ هذه الغاية، عمل إنساني حضاري يثاب عليه صاحبه.

.ومن هذا كله فأن مؤتمرنا هذا الذي يحملُ مفهوم العلوم الإنسانية ووصلها بالحضارة فهو لا يقتصر على جانب العلوم والبحوث الشرعية وعلوم الآلة، بل إنَّ مجاله منفسح لكل المباحث العلمية، والمستجدات النوابت، من المتغيرات والثوابت، التي تستوعب العقيدة والفقه والفكر واللغة والاجتماع والفلسفة والتاريخ الثقافي والآثار والترجمة والإعلام والاقتصاد والعمران، وما إلى ذلك مما يدخل في هذا المجال البحثي الجامع بين الأصالة والمعاصرة، ونظرا لأهمية هذه المؤتمر في تجلية مسار البحث واستقراء مراميه وتنظيراته وتطبيقاته، فإنه من الضروري أن يرسى في ميناء علمي رصين إنْ شاءَ الله ، ليضطلع به ثلة من المتخصصين، ونخبة من العلماء الأثبات، والاساتيذ الثقات، الذين لهم في البحث ثار.وقد آثرنا أن نسمّيه (للعلوم الأنسانية والاجتماعية) ، وهو منحى من البحث منفسح ونفيس ، يحوى فنونا جمّة ، وفوائد كثيرة ، وينطوي على ألوان من التّأمّل العميق ، والتّحليل الدّقيق، والموازنات الرّائقة، والنّقودات الشّائقة ، والاستشرافات السّابقة ، واللّمسات الذّوقيّة العابقة .

وفي الختام نسأل الله أن نكون عند حسن ظن الجميع لخدمة المجتمع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء الإنسان سبيل لنمو الحضارة

أ. د. فائز هاتو الشرع

رئيس التحرير

شهد يوم السبت الموافق ٢٠٢٢/١٢/٢٤ ممارسة بحثية ومحاورة فكرية زادت من خصوبة التفكير والتأمل مثلما بشّر هطول الأمطار بموسم عراقي خصب بإذنه تعالى، إذ ضم ديوان الوقف الشيعي أعمال المؤتمر العلمي الثاني للعلوم الانسانية والاجتماعية، الذي كرس تعاونا علميا مثمرا بين دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي ومؤسسة النخب الأكاديمية، وحمل المؤتمر عنوانا طموحا هو: (رؤى معاصرة في العلوم الانسانية)، ليقدم صورة عن جهد بحثي جاد في حقول متعددة من التخصصات العلمية التي يؤطرها المجال الاجتماعي والإنساني .

ويسرُّ مجلة الذكوات البيض أن تنشر البحوث المشاركة في المؤتمر ضمن توجه لتوثيق هذا الحدث من حيث الاحتفاء بالجهود المبذولة فيه، ومن حيث البعد الزمني الذي طرحت فيه تلكم البحوث؛ ليلامس عدد منها اللحظة التاريخية، فكريا وثقافيا واجتماعيا، في ترجمة واعية لأهمية البحث العلمي، في رصد الظواهر، واستيعاب مجرياتها، وتقديم المقترحات بشأنها .

إن اتخاذ البحث العلمي وسيلة لمواجهة الظواهر والأحداث، سيسهم في إدراك سؤال العالم، وإن كان من كوة الوجود المحدد بأطر جغرافية وسياسية، هو العمل الأكثر جدارة في التفاعل الحي ضمن تلك المواجهة الناعمة، وقد أثنى هابرماس على منهج البحث وجدارته بين المناهج جميعا التي تقود الى ادراكات، ورأى أن منهج البحث العلمي يتفوق على المناهج الاخرى وذكر ما ناقشه بيرس بصدد وجود ثلاثة مناهج الى جانب ذلك المنهج هي: منهج التماسك ومنهج السلطة، والمنهج القبلي، ولهذه المناهج مزايا، ولكن منهج البحث العلمي يحقق التفوق؛ لأن معايير التقويم فيه تصل بأفضل الاحوال الى إدراكات صحيحة بصورة حاسمة، لا تُضفى عليها الاشكالات التي تُخضع النتائج للاحداث (هابرماس: المعرفة والمصلحة)، وذلك إن توافرت اشتراطات كتابة البحث وخلوص توجهه.

يحقق منهج البحث العلمي أنضج ثماره حين نصل بالبحث الى فضاء التجرد من الميل في تطويع الرأي للحقيقة لتجاوز لحظة الازدواج، بين متطلبات الحسم الحايد للبحث وازاحات الايديولوجيا، وعندئذ لا قيمة للبحث في إنارة الطريق أمام الباحثين، أو صانعي الحدث؛ لاستثماره في مجالات التطبيق، أو توسيع دائرة الاهتمام بما لم يكن ضمن منظور الادراك، مما يقود الى تنمية التفكير وتوسيع مجالاته .

إن لحظة الوعي والحاجة الى البحث على نحو جوهري هي لحظة حضارية بالغة العمق إذا أخذنا بنظر الاعتبار توافر بيئات البحث وإمكاناته، ولا نعني بذلك الحاجة الى الانتاج من مبدأ الطبيعة الإنتاجية للبحث العلمي، الذي ينطلق من تفعيل ممارسة روتينية للأفراد والمؤسسات التعليمية التي تتطلب توافر نشاط بحثي، وإنما نعني بذلك تلبية الحاجة لبحث عن طريق سد الثغرات المعرفية أو التعريف بالوافد الإنساني، الذي لا مناص من التفاعل معه على نحو الرغبة أو استشعارا للخطر .ولا يعني الحياد، أو الابتعاد عن الرؤى المؤدلجة، أن لا ينصرف البحث العلمي للدفاع عن الحياة عموما وحياة المجتمعات على نحو أخص، ومن ذلك الحفاظ على هوية حية متفاعلة، قادرة على ترك بصمة الاختلاف باعتبارها بصمة اكتمال لا بصمة خلاف. ولكن مع تحقيق أعلى درجات الاستجابة لتحديات تلك الحياة، ومنها التحديات التي تواجه الهوية، تلك الهوية التي انتقل فيها مجتمعنا من التجمعات السكانية ذات العيش البايلوجي إلى الوجود الحر المقترن بالكرامة والحرية في العيش والتفكير، وفرص تمثيل طاقات التأمل .لقد كان لمشاريع النهوض أثر في إحياء الأمم والمجتمعات، ولا نذهب بعيدا عن تجارب أمتنا، فقد أطلق السيد جمال الدين الأفغاني براكين الثورات الإصلاحية لنيل الحرية والاستقلال في أكثر من بقعة إسلامية وعربية ومنها مصر، ولم يكن مشروعه الإصلاحي منكفئا على ثقافة معزولة أو تراث مقيد فقد «كان واسع الاطلاه في العلوم العقلية والنقلية، ولاسيما الفلسفة وفلسفة تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي، وسائر أحوال الإسلام، وكان يعرف اللغات الافغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنسية مع الالمام باللغتين الانجليزية والروسية وكان كثير المطالعة، لم يفته كتاب في آدا الأمم، وفلسفة أخلاقهم إلا طالعة (جرجي زيدان: بناة النهضة)، ولم يكن التعليم الحوزوي، في حوزات العالم الإسلامي العلمية، مانعا من قيام هذا السيد بأهم تأثير في نهضة الشعوب الإسلامية وتحررها، وإنما كان معززا له .

إن انجازية الجهد البحثي ما لم تعِ لحظة العالم، وتندرج مساراتها ضمن إدراك متطلبات مواكبة حراكه، لا يمكن أن تكون ذات أثر في تمثيل ما يتطلبه الوجود، من تفاعل منتج، وهذا يعني أن البحث العلمي لا بد من أن يقترن بخصوصية في تناول القضايا واختيار حقيقي لها، يقاس بمستوى الأهمية التي تمثلها، فضلا عن خصوصية الأداء والفرادة التي تميز بحثا من آخر ، لا بد أن يكون النظر إلى العالم من خلال الموضوع المبحوث فيه غير العالم ما قبل الشروع بالبحث .

فهل نحن جديرون بحمل أمانة البحث العلمي وتمثيل مسؤوليته المعرفية والفكر ية ؟! وهل يملك البحث القدرة على تغيير العالم ؟

تحت شعار

بناء الانسان السبيل الامثل لبناء المجتمعات

اجتمع المؤتمرون في ديوان الوقف الشيعي بضيافة وتنظيم دائرة البحوث والدراسات في الديوان والاسهام الفاعل لمؤسسة النخب الاكاديمية, وبناءً على ماطرح وما تم تداوله بشأن المؤتمر خرج المؤتمرون بالتوصيات الاتية:

١.إقامه مؤتمر((رؤى المعاصرة في العلوم الانسانية والاجتماعية)) بشكل دوري وعد مؤتمر هذا العام الدورة الثانية منه.

٢.تحديد موضوع مركزي تكتسب على وقفة الاوراق البحثية على تعدد التخصصات العلمية ضمن محاور متعددة.

٣.الدعوة المبكرة لعقد المؤتمر لما لايقل عن ستة أشهر لتوفير الوقت الكافي للباحثين لإعداد أوراقهم البحثية على وفق المحاور المقترحة للمؤتمر.

٤.توسيع دائرة المشاركة من العراق والدول الشقيقة والصديقة, لضمان تلاقح الافكار وتسليط الضوء على نشاط المؤتمر المميّز.

٥.إنشاء موقع الكتروني دائم للمؤتمر لإدامة التواصل مع الباحثين والمتلقين والمهتمين بالشأن الإنساني والاجتماعي فضلاً عن إعتماده منصة لتبادل الافكار والتحضير لدورات المؤتمر المقبل بإذنه تعالى,

٦ . اشراك مؤسسات أخرى تضاف إلى دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي ومؤسسة النخب الاكاديمية لضمان إتساع دائرة التأثير العلمي والثقافي وتوفير الدعم المناسب لمؤتمر فاعل يسهم في رفد الجهد العلني للعراق والعالم الإسلامي.

التنسيق مع الوزارات والهيئات والدوائر التي تتناول شؤونها الاوراق البحثية ولتكون تلك البحوث مصدراً استشارياً أو رافداً لتقديم المعالجات لما تمر به تلك الجهات من اشكالات وما يمر به البلد من أزمات.

وقد تكفلت دائرة البحوث والدراسات بطبع البحوث في مجلة الذكوات البيض المحكمة وهي خطوة مباركة لتوسعة أعمال المؤتمر.

كتب ببغداد

في التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى للعام ١٤٤٤

الموافق ٢٤/ كانون الأول / ٢٠٢٢

دائرة البحوث والدراسات

في ديوان الوقف الشيعي

ومؤسسة النخب الأكاديمية

يقيمان المؤتمر العلمي الثاني

رؤى معاصرة

في العلوم الانسانية والاجتماعية

يوم السبت الموافق ٢٤/ ١٢/ ٢٠٢٢م

بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله) في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام)

م.د ساجد صباح العسكري
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام) / ذي قار

الملخص :
يؤسس البحث الموسوم (بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله) في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام) لمنهج مهم في التعاطي مع المسائل القرآنية الجدلية التي تتعلق بالوحي ونزول القرآن الكريم، يقوم هذا المنهج على نقد المنهج الالتقاطي التبعيضي الذي سلكه كثير من المستشرقين لالتقاط بعض الروايات التي وردت في كتب التراث الإسلامي بما ينسجم مع أهدافهم، والتنبيه على ضرورة الاعتماد على ما صح عن أهل البيت من روايات وموقفهم من تلك المسائل، وفي ذلك اغلاق للباب الذي يدخل منه كل من يريد الطعن بالإسلام والتشكيك بالقرآن الكريم.

فالروايات التي اعتمد عليها المستشرقون في توليد شبهاتهم للتشكيك بالقران الكريم والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، محل رفضٍ من كثير من علماء الجمهور وليس من علماء الإمامية فقط؛ لأن لازمها القول ببشرية القران الكريم، وتحريفه، والتشكيك في مصدريته الالهية.

الكلمات المفتاحية:أهل البيت، المستشرقون، الروايات، شبهات، المنهج الإلتقاطي

Abstract :

The research tagged (The Beginning of The Revelation of The Holy Qur'an Upon The Prophet Muhammad in the light of Ahl al-Bayt) establishes an important approach in dealing with the controversial Qur'anic issues related to the revelation and the descent of the Noble Qur'an. There are many orientalists to pick up some of the narrations that were mentioned in the books of Islamic heritage in a way that is consistent with their goals, and to warn of the necessity of not relying on what is authentically reported by The narrations of Ahl al-Bayt and their opinions regarding these issues, and then closing the door through which everyone who wants to challenge Islam and question the Holy Qur'an enters. The narrations that the orientalists relied on in generating their suspicions to cast doubt on the Holy Qur'an and the Prophet Muhammad (PBUH), are rejected by many scholars of the public, and not only from the scholars of the Imamiyyah, because they need to say that the Holy Qur'an is human, distort it, and cast doubt on its authenticity.

Key Words: Ahl al-Bayt, orientalists, Hadiths, suspicions, catch-up approach

المقدمة:

إن مسألة نزول القرآن الكريم وحقيقة الوحي ومصدريته من المسائل المهمة التي يرتكز عليها الاعتقاد بصدق النبي (صلى الله عليه وآله)، ومعجزته ومن ثم التصديق بكل ما يخبر به من عقائد وأحكام وأخبار غيبية، وأي تشكيك في مصدريته الإلهية ينسف إدعاء النبوة وكل ما جاء به النبي من قرآن وبيان ومن هنا يتضح اهتمام كثير من المستشرقين وبعض الحداثيين بمسألة الوحي ومحاولة تفسيرها بما يتناسب مع القول بالبشرية، بعيداً عن المصدرية الإلهية.

وجاء البحث الموسوم (بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله) في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام) ليؤسس لمنهج في التعاطي مع المسائل القرآنية الجدلية التي تتعلق بالوحي ونزول القرآن الكريم،

يقوم هذا المنهج على نقد المنهج الالتقاطي التبعيضي الذي سلكه كثير من المستشرقين لالتقاط بعض الروايات التي وردت في كتب التراث الإسلامي بما ينسجم مع أهدافهم، والتنبيه على ضرورة الاعتماد على ما صح عن أهل البيت من روايات وموقفهم من تلك المسائل، وفي ذلك اغلاق للباب الذي يدخل منه كل من يريد الطعن بالإسلام والتشكيك بالقرآن الكريم.

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف أهل البيت (عليهم السلام) من روايات بدأ الوحي.

وتناول المطلب الثاني: موقف أهل البيت من صور نزول الوحي وعصمة الرسول(صلى الله عليه وآله) في تلقي الوحي.

هذا وقد بذل الباحث جهداً من أجل أن يكون البحث كما ينبغي، فإن كان كذلك فلله الحمد أولاً وآخراً، وإن لم يكن كما ينبغي فألتمسكم العذر عن كل نقص وتقصير، فالنقص من سمات الممكن، وأسأل الله سبحانه أن يكون كل ما كتبته خالصاً لوجهه الكريم.

المطلب الأول: موقف أهل البيت (عليهم السلام) من روايات بدأ الوحي

استند بعض المستشرقين والحداثيين التعاطي مع مسألة بدأ الوحي وحقيقته على روايات مدرسة معينة تبعاً لمنهجهم الالتقاطي في التعاطي مع التراث الإسلامي، فكانت منفذاً لتوليد شبهاتهم سعياً لاثبات بشرية القرآن الكريم، والتشكيك في مصدرته الإلهية.

ومن تلك الروايات ما جاء في صحيح البخاري قوله: «حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى»(عليه السلام)(١).

وهذه الرواية نقلته كذلك كتب الحديث المعتبرة عند الجمهور كصحيح مسلم(٢)، والسنن الكبرى للبيهقي(٣).

فهذه الرواية افترضت أن النبي كان يجهل بأمر النبوة قبل أن يخبره ورقة بن نوفل ذلك، وكان في خوف وتردد مما نزل عليه، كذلك كان هذا الأمر سبباً لشبهة تعلم النبي على يد ورقة بن نوفل، وكون التعاليم المسيحية هي أهم مصادر القرآن الكريم.

فقد روج الراهب اليسوعي الكلداني لويس شيخو اليسوعي(ت: ١٩٢٧م)(*) لشبهة التأثير المسيحي في القرآن الكريم استناداً على هذه الروايات؛ إذ يقول : «وكان في بلاد العرب كثيرون من المسيحيين، وكان منهم عدد غير قليل في مكة، وكان محمد على صلة وثيقة بواحد منهم على الأقل ورقة بن نوفل ابن عم خديجة الذي كان مطلعاً على كتب اليهود والمسيحيين المقدسة»(٤).

وذكر المستشرق البريطاني مونتجمري وات (ت: ٢٠٠٦م)(*) في هذا الصدد لمزاً للترويج لشبهة تأثر النبي وخديجة

بأفكار ورقة بن نوفل، فيقول: «كانت خديجة ابنة عم رجل يدعى ورقة بن نوفل بن أسد وهو رجل متدين اعتنق أخيرا المسيحية، ولا شك أن خديجة قد وقعت تحت تأثيره ويمكن أن يكون محمد قد أخذ شيئا من حماسه وآرائه»(٥).

وأكد نفس الشبهة استناداً على بعض ماجاء في التراث الإسلامي بقوله: «الشهادات الإسلامية متضافرة في النتيجة الحاسمة، أن ورقة بن نوفل (رئيس النصارى) بمكة كان يكتب ويترجم إنجيل النصارى لجماعته، فالنصارى موجودون بمكة مع مطرانهم وإنجيلهم ومحمد مدة خمس عشرة سنة ما بين زواجه من خديجة ومبعثه كان بجوار ورقة يحضر كتابة الإنجيل وترجمته إلى العربية»(٦).

وهذه الرواية لا يمكن قبولها بأي حال من الأحول على وفق منهج أهل البيت(عليهم السلام)، ويمكن بيان منهج أهل البيت في التعاطي مع مسألة بدأ الوحي بالتالي:

أولاً: بيان العناية الإلهية للرسول (صلى الله عليه وآله) قبل البعثة.

روي عن الإمام علي (عليه السلام) في الخطبة القاصعة عند وصف الرسول (صلى الله عليه وآله):

«ولقد قرن الله به(صلى الله عليه وآله) من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره»(٧) .

ثانياً: التأكيد على عدم خفاء أمر الوحي على الأنبياء والرسل.

روى البرقي بسنده أن الإمام الصادق سؤل: «كيف علمت الرسل أنّها رسل ؟ قال : (كشف عنهم الغطاء)»(٨).

وفي مقام التفريق بين النبي والرسول روى الكليني بسند عن زرارة قال: « سألت أبا جعفر(عليه السلام) عن قول الله عز وجل: « وكان رسولا نبيا « ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك»(٩).

ثالثاً: التأكيد على علم الرسول ببشارات النبوة قبل حادثة غار حراء ونزول القرآن عليه.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : « تراءى له جبرئيل (عليه السلام) بأعلى الوادي ، عليه جبة من سندس ، فأخرج له درنوكاً(*) من درانيك الجنة ، فأجلسه عليه ، ثم أخبره أنه رسول الله ، وأمره بما أراد أن يأمره به ، فلما أراد جبرئيل عليه السلام الانصراف، أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثوبه ، فقال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل . فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلحق بالغنم، فما مر بشجر ، ولا مدر إلا سلم عليه»(١٠) .

وروي عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) أنه قال: « كان علي (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت»(١١).

رابعاً: بيان المرتبة الوجودية للنبي وأفضليته على مقام جبرائيل.

الرواية التي رواها البخاري وغيره في بيان طريقة تعامل جبرائيل مع النبي ()، تعرض طريقة عدم تأدب جبرائيل مع الرسول (صلى الله عليه وآله) مع ان روايات أهل البيت تشير الى غير ذلك تماماً ؛ لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) في المرتبة الوجودية أعلى من جبرائيل لا بل من هو دون الرسول (صلى الله عليه وآله) هو أعلى رتبةً من جبرائيل ، فقد ورد في عيون إخبار الرضا «عن الشيخ الصدوق بسندٍ طويل عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال (عليه السلام) يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم (عليه السلام) ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة؟! ...»(١٢).

بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله)
في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام)

وبالإضافة لما تقدم من نقد في ضوء التأسيس لمنهج أهل في التعاطي مع مسألة بدأ الوحي على الرسول الأكرم، فقد سُجل على الروايات التي استند عليها بعض المستشرقين مجموعة من الردود والاعتراضات ومن تلك الردود منها : سند الرواية التي رواها البخاري وغيره ،لا يمكن الاطمئنان له والوثوق به فقد عدت كتب السير والتراجم أن بعض رواتها من أعوان الظلمة ، وبعضهم ممن حُكم عليه بالنفاق(١٣).

من خلال مراجعة متن الرواية في أكثر من مصدر يُلحظ أن هناك اختلاف في أحداث القصة إلى درجة التعارض فيما بينها، ففي رواية انطلقت خديجة لوحدها إلى ورقة، ومرة لقيه ورقة وهو يطوف، ومرة ذهب هو وأبو بكر إلى ورقة ، وهذا دليل على كذب الرواية وسقوطها عن الاعتبار(١٤).

حالة الشك لا تنسجم مع طبيعة النبوة في كونها اتصال بالسماء فهل يعقل ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله) يخبر بخبر من السماء ولا يعلم بذلك يقيناً ، وليس ام موسى النبي بأكرم ولا أعلم من خاتم الأنبياء والمرسلين ، فأم موسى امرأة غير معصومة فلما ألهمها الله سبحانه وتعالى أن تلقي موسى في البحر وعلمت انه أمرٌ من السماء فألقته ولم تشك وهي على بينه من أمرها، فكيف يشك خاتم النبيين بما نزل عليه من السماء .

إن الله سبحانه يقول في صريح كتابه الحكيم في معرض الكلام عن النبي موسى يَامُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (سورة النمل: ١٠)، وليس موسى الكليم بأكرم على الله من النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله).

لو كان الأمر كما يدعون بان ورقة بن نوفل هو من اخبر النبي الخاتم بأن ما نزل عليه وحي من الله تعالى فلماذا لم يؤمن بالنبي وبرسالته ومات وهو على النصرانية، بالرغم انه عاش بعد البعثة أربع سنوات(١٥) ، وقد نقل ابن عساكر أنه مر على بلال وهو يعذب(١٦).

لازم هذه الرواية أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يجهل بالحال التي هو عليها ولولا فضل ورقه بن نوفل في تعليمه الحال التي هو عليها لما علم الرسول بحاله ولما علم بنبوته ، ولو كان ورقة بن نوفل غائباً عن مكة في ذلك الوقت لما علم الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) بأنه نبي.

هذه الرواية تخالف ما ثبت في كتب التاريخ والسير بأن النبي يعلم بأنه نبي قبل أن يبعث، قال الطبري في تاريخه: « وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبل أن يظهر له جبريل (عليه السلام) برسالة الله (عز وجل) إليه فيما ذكر عنه يرى ويعاين آثاراً وأسباباً من يريد الله أكرامه واختصاصه بفضله»(١٧)، وقال اليعقوبي « كان جبرئيل يظهر له ويكلّمه وربّما ناداه من السماء ومن الشجر ومن الجبل ، ثمّ قال له : إنّ ربّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان فكان أوّل أمرة (صلى الله عليه وآله)»(١٨).

هذه الرواية وأمثالها تخالف كثير من الروايات التي رويت عن طريق أهل البيت، فقد نقل الشيخ المجلسي (ت: ١١١١هـ) كثير من الروايات ووصل لنتيجة بقوله: « أن الذي ظهر لي من الأخبار المعتبرة، والآثار المستفيضة هو أنه (صلى الله عليه وآله) كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله في بدو سنه نبياً مؤيداً بروح القدس، يكلمه الملك، ويسمع الصوت، ويرى في المنام، ثم بعد أربعين سنة صار رسولاً، وكلمه الملك معاينة، ونزل عليه القرآن، وأمر بالتبليغ، و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات»(١٩).

وهذه النتيجة أكدها السيد جعفر العاملي بقوله: « والذي نطمئن إليه هو أنه قد أوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو في غار حراء فرجع إلى أهله مستبشراً مسروراً بما أكرمه الله به ، مطمئناً إلى المهمة التي أوكلت إليه ... فشاركه أهله في السرور ، وأسلموا ، وقد روي هذا المعنى عن أهل البيت « عليهم السلام»(٢٠).

المطلب الثاني: موقف أهل البيت من صور نزول الوحي وعصمة الرسول(صلى الله عليه وآله) في تلقي الوحي.

أستند بعض المستشرقين على بعض الروايات التي وردت في كتب الحديث والتفسير؛ لتصدير شبهة عدم عصمة النبي في تلقي الوحي، ومن ثمّ التشكيك في صحة ما جاء به النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله).

ومن الروايات التي فتحت الباب لمطاعن المستشرقين، أسطورة الغرانيق ومفادها : أن الرسول لما نزلت علية سورة النجم

فقرأها بفناء الكعبة على مجموعة من المسلمين ومشركي مكة ، فلما بلغ (أفريتم اللات والعزى . ومناة الثالثة الأخرى) ألقى علية الشيطان (تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى) ، فحسبها وحيا فقرأها حتى اكمل السورة وسجد، وسجد المسلمون والمشركون، لأنه عظم آلهتهم ، ثم أتاه جبرائيل بعد ذلك، وقال له اعرض لي ما قرأته، فلما قرأها قال له جبرائيل: من أين جئت بهاتين الكلمتين ؟ فتندم رسول الله وحزن حزناً شديداً(٢١).

ونقل ذلك عطاء عن ابن عباس « إن شيطاناً يقال له الأبيض أتاه على صورة جبريل (عليه السلام) وألقى عليه هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك أعجبهم فجاء جبريل (عليه السلام) فاستعرضه فقرأها فلما بلغ إلى تلك الكلمة قال جبريل (عليه السلام)أنا ما جئتك بهذه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنه أتاني آت على صورتك فألقاها على لساني»(٢٢).

ويمكن أن ترد هذه الرواية بما يلي:

١– إن سند هذه الرواية غير صحيح، لان افترض في سندها ابن عباس وكان عمره وقتها ثلاث سنين ولم يشهد الواقعة فكيف يمكن قبول حديث من كان عمرة ثلاث سنين؟(٢٣)، فضلاً عن ضعف رواتها وانقطاع سندها(٢٤).

٢– هذه الرواية تخالف صريح القران وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (سورة النجم: ٣–٤)، وقوله تعالى: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (سورة فصلت: ٤٢).

٣–الرواية تخالف ما اجمع عليه المسلمون، وما حكم به العقل من ضرورة عصمة الرسول في تلقي الوحي(٢٥).

٤–إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) أفصح من نطق بالضاد فكيف لا يميز بين كلام الله المعجز ببلاغته وفصاحته وبين هذا الكلام غير البليغ، وكيف غاب ذلك عن فصحاء قريش.

ومن جميع ما تقدم فهي محل رفض من علماء الإمامية وكثير من علماء الجمهور(٢٦)، لأن لازمها عدم عصمة النبي في التبليغ، وبالتالي التشكيك في النص القرآني ومصدريته الإلهية.

ومنها ما رواه البخاري بسنده « فتر الوحي فترة حتى حزن النبي (صلى الله عليه وآله) فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤس شواهق الجبال! فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه، تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك! فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك»(٢٧).

وروى أيضاً بسنده عن عائشة: « أن الحرث بن هشام (رضي الله عنه) سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عنى قد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول»(٢٨).

هذه الروايات وغيرها التي يستلزم منها التشكيك في مصدرية الوحي، فتح الباب واسعاً للمستشرقين للطعن بالقرآن الكريم والتشكيك بما جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله)، يقول الألماني بروكلمن (ت: ١٩٥٦م): «ولكنه – يعني الرسول (صلى الله عليه وآله)– على ما يظهر اعترف في السنوات الأولى من بعثته بآلهة الكعبة الثلاث اللواتي كان مواطنوه يعتبرونها بنات الله ، ولقد أشار إليهن في إحدى الآيات الموحاة إليه بقوله : (تلك الغرانيق(*) العلى وإن شفاعتهن ترتضى)»(٢٩) .

وقد أشار المستشرق البريطاني منتجمري وات(*) إلى ذلك عندما سمى الآيات المزعومة في قصة الغرانيق بالآيات الشيطانية(٣٠).

ولا أعلم كيف أمكن نقل مثل تلك الأحاديث التي تتعارض مع عصمة الرسول (صلى الله عليه وآله)، قال العلامة الطباطبائي: «الأدلة القطعية على عصمته (صلى الله عليه وآله) تكذب متنها و إن فرضت صحة سندها فمن الواجب تنزيه ساحته المقدسة عن مثل هذه الخطيئة مضافا إلى أن الرواية تنسب إليه (صلى الله عليه وآله) أشنع الجهل و أقبحه فقد تلى «تلك الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى» و جهل أنه ليس من كلام الله و لا نزل به جبريل، و جهل أنه

كفر صريح يوجب الارتداد»(٣١)ولو رجعنا لروايات الأئمة المعصومين وما نقل عنهم في التراث الإمامي، لما أمكن للمستشرقين ولا لغيرهم الطعن بالرسول والرسالة؛ ولكن ذلك لا ينسجم مع ما يهدفون إليه.

ويمكن تلخيص موقف أهل البيت من صور نزول الوحي وعصمة الرسول(صلى الله عليه وآله) في تلقي الوحي بالتالي:

أولاً: التأكيد على العناية الإلهية للنبي عند تلقي الوحي :

جاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قوله: «يوكّل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة . ووكّل بمحمّد (صلى الله عليه وآله) ملكاً عظيماً منذ فصل من الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق وهو الذي كان يناديه : السلام عليك يا محمّد يا رسول الله»(٣٢).

وروي عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): « كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال : فقال : ان الله إذا اتخذ عبداً رسولا أنزل عليه السكينة والوقار ، فكان [الذي] يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه»(٣٣).

ثانياً: بيان كيفية نزول جبرائيل

روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: « كان جبرئيل إذا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه»(٣٤) .

وروى الكليني بسنده عن الإمام الصادق: « إن جبرئيل كان يجئ فيستأذن على رسول الله، و إن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتى يخرج إليه، وإن أذن له دخل عليه، فقلت: وأين المكان؟ قال: حيال الميزاب الذي إذ أخرجت من الباب الذي يقال له: باب فاطمة بحذاء القبر، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب، والميزاب فوق رأسك، والباب من وراء ظهرك»(٣٥).

ثالثاً: التفريق بين صور الوحي الرسالي:

ذكر العلماء والمفسرون إن للوحي الرسالي صوراً متعددة يمكن حصرها بثلاثة صور(٣٦):

الوحي المباشر (تكليم الله من دون واسطة وترجمان).

الوحي عن طريق الملك جبرائيل.

النفث في الروع ومنه المنامات الصادقة

وقد جمعت هذه الصور في قوله تعالى:{وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (سورة الشورى: ٥١)

وأوضح العلامة الطباطبائي صور الوحي عند تفسيره لهذه الآية بقوله: « إن ظاهر الترديد في الآية بأو هو التقسيم على مغايرة بين الأقسام و قد قيد القسمان الأخيران بقيد كالحجاب، و الرسول الذي يوحي إلى النبي و لم يقيد القسم الأول بشيء فظاهر المقابلة يفيد أن المراد به التكليم الخفي من دون أن يتوسط واسطة بينة تعالى و بين النبي أصلا، و أما القسمان الآخران ففيهما قيد زائد و هو الحجاب أو الرسول الموحي و كل منهما واسطة غير أن الفارق أن الواسطة الذي هو الرسول يوحي إلى النبي بنفسه و الحجاب واسطة ليس بموح و إنما الوحي من ورائه»(٣٧).

وجاءت روايات المعصومين (عليهم السلام) لتفرق بين هذه الصور لدفع اللبس الحاصل من الخلط بين الوحي المباشر، والوحي عن طريق الملك.

فقد روى الصدوق بسنده عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال: « قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك الغشية التي كانت تصيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نزل عليه الوحي؟ قال: فقال ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلى الله له، قال: ثم قال: تلك النبوة يا زرارة، وأقبل يتخشع»(٣٨) .

وروى أيضاً : « إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكون بين أصحابه فيغمى عليه وهو يتصاب عرقاً، فإذا أفاق قال:

قال الله عز وجل: كذا وكذا، وأمركم بكذا، ونهاكم عن كذا، وأكثر مخالفينا يقولون: إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل (عليه السلام) عليه، فسئل الصادق (عليه السلام) عن الغشية التي كانت تأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) أكانت تكون عند هبوط جبرئيل؟ فقال: لا، إن جبرئيل (عليه السلام) إذا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) لم يدخل عليه حتى يستأذنه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة»(٣٩).

روى الطوسي بسنده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال بعض أصحابنا: أصلحك الله أكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: قال جبرئيل، وهذا جبرئيل يأمرني، ثم يكون في حال أخرى يغمى عليه؟ قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إنه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه ذلك لثقل الوحي من الله، وإذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال: قال لي جبرئيل، وهذا جبرئيل»(عليه السلام)(٤٠).

روى البرقي بسنده عن هشام بن سالم قال: أبو عبد الله (عليه السلام) كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل (عليه السلام) يقول: هو ذا جبرئيل، وقال لي جبرئيل، وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السبتة ويغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل:(٤١).

فالمعصوم يوضح أن الغشية التي تأخذ الرسول عند نزول الوحي مباشرة عند تكليم الله من دون واسطة وترجمان وليست عند نزول جبرائيل، وقد أوضح ذلك العلامة الطباطبائي فيما تقدم.

الخاتمة:

استند المستشرقون في كثير من شبهاتهم الى التراث الإسلامي وما فيه من روايات ضعيفة وموضوعة، بدعوى ورودها في كتب معتبرة.

– تغافل المستشرقون – سيراً مع نهجهم الالتقاطي– عن تراث أهل البيت عليهم السلام؛ لأنه يُشكل منظومة فكرية رصينة وسياجاً منيعاً للدفاع عن الاسلام والرسالة.

إن الروايات التي اعتمد عليها المستشرقون في توليد شبهاتهم للتشكيك بالقران الكريم ومحمد (صلى الله عليه وآله)، لنبي م محل رفضٍ من كثير من علماء الجمهور وليس من علماء الإمامية فقط؛ لأن لازمها القول ببشرية القران الكريم، وتحريفه، والتشكيك في مصدريته الالهية.

الاعتقاد بان النبي(صلى الله عليه وآله) كان يعلم بنبوته قبل ان يبعث ينسجم مع المهمة العظيمة التي اسندت له، وينسجم مع مكانة الرسول ومقامه، ومرتبته الوجودية.

لا يمكن قبول اي رواية تُشكك في عصمة النبي (صلى الله عليه وآله) في تلقي الوحي وفي تبليغه لأنها تتعارض مع ضرورة العقل، وتتعارض مع ما أجمع عليه علماء المسلمين بعصمه النبي في تلقي الوحي وتبليغه.

إن موقف التبرير والتأويل للروايات التي تشكل ثغرة للطعن بالرسول والرسالة للحفاظ على اعتبارية بعض كتب الحديث، لا يعالج الموقف، ويجعل الباب مفتوحاً للتشكيك، وعليه لابد من إغلاق هذا الباب ورفض جميع تلك الروايات وإن وردت في أصح الكتب .

إن الرجوع لأهل البيت(عليهم السلام) لمعرفة الموقف الصحيح اتجاه المسائل الجدلية، ليس موقفاً خاصة باتباع مذهب أهل البيت، بل ينبغي أن يكون منهجاً وسلوكاً لكل من أراد معرفة الحقيقة للتلازم المعرفي بين القرآن والعترة الطاهرة، وبوصفهم مرجعية قيّمة على القرآن الكريم، فهم(عليهم السلام)، مرجعية بيانية لكل ما أجمل وتصحيحية لكل ما انحرف.

الهوامش:

(١) صحيح البخاري: ٣/١.

(٢) ينظر: صحيح مسلم: ٩٨/١.

(*) الراهب اليسوعي الكلداني لويس شيخو اليسوعي، مستشرق تركي ولد عام ١٨٥٩م، وتوفي عام ١٩٢٧م، درس في تركيا ولبنان وفرنسا وبرطانيا وألمانيا وإيطاليا، أهتم بدراسة الأدب العربي.

ينظر: مقال بعنوان لويس شيخو على الرابط: مستشرقون – المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

بدأ الوحي ونزول القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآله)
في ضوء مرويات أهل البيت(عليهم السلام)

٨٩=sid&١٤=https://www.iicss.iq/?id
(٣) ينظر: السنن الكبرى ، البيهقي: ٥١/٧.
(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت: ١٣/ ٢٣ – ٢٤.
(*) مونتجمري وات مستشرق البريطاني ولد عام وتوفي عام٢٠٠٦م.
(٥) محمد في مكة، مونتجمري وات: ٧٤– ٧٥.
(*) يوسف الحداد(*)
(٦) القرآن دعوة نصرانية، يوسف درة الحداد: ٩٨ –٩٩.
(٧) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي:٦٨.
(٨) المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ٣٢٨/٢.
(٩) الكافي، الكليني: ١٧٦/١.
(*) الدرنوك: « ضرب من الثياب له خمل قصير كخمل المناديل ، وبه تشبه فروة البعير» (العين، الخليل الفراهيدي: ٥/ ٤٢٩).
(١٠) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ٨٣/١.
(١١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٣١٨/٤.
(١٢) عيون أخبار الرضا، الصدوق: ٢٣٧/١.
(١٣) ينظر: الصحيح من سيرة الرسول الأعظم، جعفر العاملي: ٣/ ١٤ –١٦.
(١٤) ينظر: التمهيد ، محمد هادي معرفة : ١/ ١١٦.
(١٥) ينظر: الصحيح من سيرة الرسول الأعظم ، جعفر العاملي: ٢٦/٣.
(١٦) ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٤٤١/١٠.
(١٧) تاريخ الطبري: ٤٤/٢.
(١٨) تاريخ اليعقوبي: ٢٢/٢.
(١٩) بحار الأنوار: ٢٧٧/١٨.
(٢٠) الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي: ٣٢/٣.
(٢١) ينظر: تفسير الطبري: ١٧/ ٢٤٥– ٢٤٦، فتح الباري، ابن حجر : ٣٣٣/٨، الدر المنثور، السيوطي: ١٩٤/٤.
(٢٢) تفسير الرازي: ٥٣/٢٣.
(٢٣) ينظر: التمهيد، محمد هادي معرفة : ١/ ١٢١.
(٢٤) ينظر: الصحيح من سيرة الرسول الأعظم، جعفر العاملي: ٢٦٤/٣ – ٢٦٥.
(٢٥) ينظر: محاضرات في الألهيات ، جعفرالسبحاني: ٢٨١.
(٢٦) ينظر: الصحيح من سيرة الرسول الأعظم، جعفر العاملي: ٢٦٤/٣ – ٢٦٥.
(٢٧) صحيح البخاري: ٨٨/٦.
(٢٨) المصدر نفسه: ٣/١.
(*) الغرانيق : جمع غرنوق وهو طير أبيض طويل العنق، ، فشبه المشركون أصنامهم بالطيور التي تعلو في السماء(ينظر: لسان العرب: ٢٨٧/١٠).
(٢٩) تاريخ الشعوب، الإسلامية، كارل بروكلمان: ٣٤.
(*) المستشرق البريطاني منتجمري وات(*)
(٣٠) ينظر: محمد في مكة، منجمري وات: ١٩٦.
(٣١) تفسير الميزان: ٣٩٦/١٤.
(٣٢) بحار الأنوار: ١٥/ ٣٦١ – ٣٦٢.
(٣٣) تفسير العياشي، ج ٢، محمد بن مسعود العياشي، ص ٢٠١
(٣٤) علل الشرائع، الصدوق: ٧/١.
(٣٥) الكافي، الكليني: ٤٥٢/٤.
(٣٦) ينظر: التمهيد، محمد هادي معرفة: ١/ ٩٤ – ١٠١.
(٣٧) تفسير الميزان: ٧٣/١٨.
(٣٨) التوحيد، الصدوق: ١١٥.
(٣٩) كمال الدين:٨٥.
(٤٠) الأمالي، الطوسي: ٦٦٣.
(٤١) المحاسن، البرقي: ٣٣٨/٢.

المصادر والمراجع :

١) الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية . مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة . قم، ط:١، ١٤١٤هـ.
٢) بحار الأنوار لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.
٣) تاريخ الشعوب، الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين . بيروت، ط:٥، ١٩٦٨م.
٤) تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ط:٤، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
٥) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي، مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت (عليهم السلام) – قم ، (د.ط)، (د.ت).
٦) تاريخ مدينة دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر(ت: ٥٧١ هـ) ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ط) ١٤١٥هـ.
٧) التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بـ الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: دار التراث العربي– بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقديم : الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان(د. ط)، ١٩٩٥م.
٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط:٢، (د.ت)
١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي(ت:٩١١هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
١١) تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران، (د.ط)، (د. ت).
١٢) التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة(ت١٤٢٧هـ)، منشورات ذوي القربى – قم المقدسة، ط٢، ٢٠٠٩م.
١٣) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي(ت:٥٦٠هـ) ، تحقيق : نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر – قم المقدسة، ط:٢، ١٤١٢هـ.
١٤) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، دار الفكر– بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٥) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت:٦٧٩هـ)، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي – الحوزة العلمية – قم – ايران، ط:١، ١٣٦٢ش.
١٦) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، (د.ط)، ١٤٠١هـ
١٧) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
١٨) الصحيح من سيرة الرسول الأعظم ، جعفر العاملي،ط:٤، ١٤١٥هـ.١٩٩٥م.
١٩) عيون أخبار الرضا، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٩٨٤م.
٢٠) القران دعوة نصرانية، يوسف درة الحداد، ، ط٢، منشورات المكتبة البوليسة، ١٩٨٦م .
٢١) قصة الحضارة، ول وايريل ديورانت، ترجمة محمد بدران، دار الجيل – بيروت.
٢٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ.
٢٣) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط٥، ١٣٦٣ش.
٢٤) المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤)، تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني، ١٣٧٠هـ.
٢٥) محاضرات في الإلهيات، جعفر السبحاني، تلخيص: علي الرباني الكلبايكاني، مؤسسة الإمام الصادق– قم، ط١١، ١٤٢٨هـ.
٢٦) محمد في مكة، مونتجمري وات، المطبعة العصرية ، لبنان ، (د.ت).
٢٧) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، تحقيق: إبراهيم زكي وآخرون، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط: ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٢٨)الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت: ١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

GENERAL SUPERVISOR
Alla' Al-Qassam
Director General of Research and studies directorate
Prof. tayiz hatu alsharae

Editor in chief

Hussain Ali Mohammed Al-Hasani

Editor Manager

Edition Commission:

Prof. eabd alrida bahiat dawud

Prof. hasan mindil aleakili

Prof. nidal hanash alsaaeidaa

Ass.Prof. Aqeel Abbas Al-Rekan

Ass.Prof. safa eabdallah burhan

ma.da.mufaq subraa alsaaeidaa

ma.da. fadil muhamad rida alsharae

ma.da. Tariq Audda Marri

ma.da. Nozad Safar Bakhsh

Prof. nur aldiyn ‹abu lihyat / aljazayir

Prof. jamal shublaa / alardin

Prof. muhamad khaqanaa / ‹iiran

Prof. Mohammed Khaqani / Iran

Prof.maha khayr bik nasir / lubnan

Linguistic Correction

Ass.Prof. Ali Abdel Wahab Abbas

Translated into English By

Lamia iabbar Salman